بايع حتى يؤتى به إلى فى جامعة (1) من ذهب أو من فضة تحت برنسه فلا ترى إلا أنه يسمع صوتها وكان ابن الزبير قد منع الحارث بن خالد المخزومى من أن يصلى بأهل مكة وكان نائب عمرو بن سعيد عليها فحينئذ صمم عمرو على تجهيز سرية إلى مكة بسبب ابن الزبير فاستشار عمرو بن سعيد عمرو ابن الزبير من يصلح أن نبعثه إلى مكة لأجل قتاله فقال له عمرو بن الزبير إنك لا تبعث إليه من هو أنكى له منى فعينه على تلك السرية وجعل على مقدمته انيس بن عمرو الأسلمى فى سبعمائة مقاتل وقال الواقدى إنما عينهما يزيد بن معاوية نفسه وبعث بذلك إلى عمرو بن سعيد فعسكر أنيس بالجرف وأشار مروان بن الحكم على عمرو بن سعيد أن لا يغزو مكة وأن يترك ابن الزبير بها فانه عمل قليل إن لم يقتل يمت فقال أخوه عمرو بن الزبير واﷲ لنغزونه ولو فى جوف الكعبة على رغم انف من رغم فقال مروان واﷲ إن ذلك ليسرنى فسار أنيس واتبعه عمرو بن الزبير فى بقية الجيش وكانوا ألفين حتى نزل بالأبطح وقيل بداره عند الصفا ونزل أنيس بذى طوى فكان عمرو بن الزبير يصلى بالناس ويصلى وراءه أخوه عبد اﷲ بن الزبير وارسل عمرو إلى أخيه يقول له بر يمين الخليفة واته وفى عنقك جامعة من ذهب أو فضة ولا تدع الناس يضرب بعضهم بعضا واتق اﷲ فانك فى بلد حرام فأرسل عبد اﷲ يقول لأخيه موعدك المسجد وبعث عبد اﷲ ابن الزبير عبد اﷲ بن صفوان بن أمية فى سرية فاقتتلوا مع عمرو بن أنيس الأسلمى فهزموا أنيسا هزيمة قبيحة وتفرق عن عمرو بن الزبير أصحابه وهرب عمرو إلى دار ابن علقمة فأجاره أخوه عبيدة بن الزبير فلامه أخوه عبد اﷲ بن الزبير وقال تجير من فى عنقه حقوق الناس ثم ضربه بكل من ضربه بالمدينة إلا المنذر بن الزبير وابنه فانهما أبيا ان يستقيدا من عمرو وسجنه ومعه عارم فسمى سجن عارم وقد قيل إن عمرو بن الزبير مات تحت السياط واﷲ أعلم .

قصة الحسين بن على وسبب خروجه من مكة فى طلب الإمارة وكيفية مقتله .

ولنبدأ قبل ذلك بشىء من ترجمته ثم نتبع الجميع بذكر مناقبه وفضائله .

هو الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبو عبد اﷲ القرشى الهاشمى السبط الشهيد بكربلاء ابن بنت رسول اﷲ ص فاطمة الزهراء وريحانته من الدنيا ولد بعد أخيه الحسن وكان مولد الحسن فى سنة ثلاث من الهجرة وقال بعضهم إنما كان بينهما طهر واحد ومدة الحمل وولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع وقال قتادة ولد الحسين لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء فى المحرم سنة إحدى وستين وله